وسلبيات» في الانتفاضة، وفي مقدّم ذلك قتل الفلسطينيين المتهمين بالتعاون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلية (الحياة، لندن، ١٩٩٢/٥/٢٥). فقد عقد في جباليا في التاسع من أيار (مايو) الماضي، اول مؤتمر شعبي حول هذه الموضوعات، وتكرّر ثانية في حي الشجاعية قبل ان تنتقل الظاهرة الى مناطق أخرى عديدة. وتميّزت المؤتمرات، عموماً، بحضور شعبي كبير ضمّ حشداً من الشخصيات الوطنية ورجال الفكر والوجهاء والقضاة العشائريين والمخاتير، وسط اجماع على ضرورة «تصحيح المسار ومراقبة السلوك حتى تستعيد الانتفاضة ديمقراطيتها وزخمها الجماهيريين». ووفقاً لاجماع المتحدثين، فقد تركّز الهدف من وراء عقد المؤتمرات على «استنكار التعديات والتجاوزات التي ترتكب بحق المواطنين، والتي يصرخ منها البعض ويهمس بها آخر... ورفض حالة الفوضى والتسيّب والارتباك... وتصويب المسيرة، وحرمان الاحتلال من تشويه الانتفاضة واضعافها (ممدوح نوفل، «قراءة للمؤتمرات الشعبية»، (حلقتان)، الحياة، ١٩٩٢/٦/١٨).

عُقد ابرز المؤتمرات في مخيم الشاطىء في غزة، شارك فيه قرابة ثلاثة آلاف مواطن، تقدّمهم رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، د. حيدر عبدالشافي، الذي دعا الجميع الى «نبذ الخلافات الداخلية والفئوية والتناحر»، و«ضرورة وضع حدّ لعمليات قتل المتعاونين لأنها تسيء الى قضيتنا». وقال عبدالشافي، ان هناك وسائل أخرى غير القتل تصلح لمعاقبة المتعاونين مع اسرائيل، وأعاد تزايد ظواهر الاقتتال في قطاع غزة عنها في الضفة الفلسطينية الى الضغط القوي الذي يتعرّض له القطاع ويعاني منه ويدفع به الى مواقف جذرية (جيروزاليم بوست، ١٩٩٢/٥/٢٢). فيما فسّر عضو في الوفد الفلسطيني المفاوض، سمير عبدالله، انتشار المظاهر السلبية للملثّمين بالتحوّل الذي طرأ باتجاه عسكرة الانتفاضة، وتحويلها الى صورة «مجهولين مقنّعين مسلّحين بالهراوات والفئوس والمسدسات»، حيث تتهدّد حقوق الانسان الفلسطيني على نحو «لا يمكّننا من التحدث عن انتهاكات الاحتلال في المحافل الدولية» (الحياة، ١٩٩٢/٥/٢٥). وأضاف الصحفي غازي ابو جياب الذي ذكر ان المسلحين قتلوا، في خلال سنوات الانتفاضة، خمسمئة مواطن، سبباً آخر الى أسباب تفجّر العوامل السلبية قال انه يتعلّق بـ «الشعور العام بتدهور الموقف الى مستويات خطرة، وغياب السيطرة في مناطق عدة». الّا انه استدرك بأن فرص هذه السيطرة من جانب المنظمات الفلسطينية في ظروف الاحتلال وبعد ان «دُمّرت هياكل القيادة وصفيت جسدياً، ليس امراً سهلاً» (القدس العربي، لندن، ١٩٩٢/٥/١٩). وعزّز هذه الاضافة توفيق ابو خوصة ـ وهو مقرّب من فتح ـ سبق له وأكد صعوبة اقامة جهاز شرطة في ظل الاحتلال (جيروزاليم بوست، ١٩٩٢/٦/١٤).

وفي حي الشجاعية في مدينة غزة، أيضاً، توصّل المؤتمرون هناك الى رفع عدد من التوصيات تضمنت: توقف المنظمات الفلسطينية عن التحريض المتبادل؛ وايقاف حرب الشعارات على جدران البيوت؛ وايقاف الاعتداء على الممتلكات والمصانع والورش والمحال التجارية وحرق السيارات؛ واعتماد الحوار الديمقراطي لحل الاشكالات الناشئة بين الجماهير والفصائل؛ وايقاف أي اقتتال داخلي بين الاشقاء؛ وتشكيل لجنة اصلاح تضمّ حقوقيين ومشرّعين ورجال عرف وعادة ومصلحين اجتماعيين، تكون معترفاً بها وقراراتها ملزمة للجميع؛ وتشكيل بديلاً من المحاكم المعطلة؛ ومواصلة الانتفاضة حتى زوال الاحتلال (نوفل، مصدر سبق ذكره).

## مباركة رسمية

حظي التحرك السياسي الشعبي الجديد، في قطاع غزة، بمباركة من أوساط م.ت.ف. وأكد رئيس الدائرة الاعلامية في المنظمة، ياسر عبدربه، ان القيادة الفلسطينية «تؤيد وتبارك التحرّك الشعبي في غزة، لتصحيح الاخطاء في الانتفاضة»؛ وتدعو الى توسيع التحرّك في جميع مناطق الارض المحتلة. ودعا عبدربه الى مشاركة القوى والمؤسسات الوطنية في حماية الانتفاضة ومكاسبها، والقضاء على التجاوزات والمسلكيات الخاطئة التي أدّت الى اضعافها (الحياة، ١٩٩٢/٥/٢٥). وأيّد الناطق الرسمي باسم «حماس»، في عمّان، ابراهيم غوشة «ضبط وتنظيم معاقبة الفلسطينيين المتهمين بالتعاون مع اسرائيل»، من خلال اتفاق